الثالث جعل اداة له بقوله قوله سبحانه وتعالى والسجل اي وقع بمعنى
حقا فيقال هي حرف بمعنى حقا على قول الكسائي وابن الانباري ومن وافقهما محلا اي وقع
بمعنى بفتح الهمزة واللام المخففة التي هي حرف استفتاح فيقال هي حرف بمعنى الا على
قول ابي حاتم والزجاج فالمعنى على الاول حقا ان تكلمه وعلى الثاني الا ان تكلمه
القول الثاني الذي هو كون الا بمعنى الا الاستفتاحية اي الا فقط واصوب من القول
الاول الذي هو كونه بمعنى حقا وقد اشار الى وجه الاولوية بقوله اي لان لكسر
همزة ان بعد كلا في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى بالنصب مفعول مقدم لقوله
اي انما كان كلا بمعنى الا اولى لان كسر همزة ان بعدها اشتهر واستوجب
كلا بسبب حكم الا الا انكسار همزة ان بعدها ايضا في قوله تعالى الا ان اولياء الله
بالبناء للمجهول اي بسبب مساواة كلا الا الاستفتاحية في كسر ان بعدها ذهن
اي وجب وثبت لكلا الذي هو بمعنى الا لكونها بمعنى حقا لانها لو كانت
بمعنى حقا لفتحت الهمزة بعدها كما تفتح بعد حقا في قول الشاعر

، احقا ان جيرتنا استقلوا ، فنيتنا ونيتهم فريق ،

قال الازهري ويرجع هذا التعليل بانه انما تعين فتح همزة ان بعد كلا اذا كانت بمعنى
حقا لانها حرف لا تصلح للخبرية كما في حقا بالنصب وفي شرح التسهيل واذا وليت
ان حقا فتحت لانها حينئذ مؤولة بمصدر مبتدا وحقا مصدر واقع ظرفا مخبرا
به كانه قال في حق استقلال جيرتنا ومعنى استقلوا اليوم غدوا من بلدهم على ابلهم
ثم اثاروا بالبلد نيتهم والنية الموضع الذي ينوي المسافرون الرحل اليه وفريق اي مفترقة
مثل قوله امراة صديق وكان ينبغي ان يقول فنيتنا ونيتهم فريقان ولكنه اكتفى بخبر
احدهما عن خبر الاخر ويجوز ان يكون من استعمال فعيل للواحد والاثنين والجماعة انتهى

بالاقتصار

بالاقتصار للكلمة السابقة لا وقد اشار لمعانيها الثلاثة بقوله خبر مقدم و
معطوفان عليه بحذف العاطف الاخر مبتدا مؤخر اي لا لا تارة تاتي الجمهور نفيا وتارة
تاتي الجمهور نفي وتارة زائدة من الزائد الوجه الاول وهو كونه للنفي متصل بما
بما بعده مثل عمل ان بنصب الاسم ويرفع الخبر وذلك اذا اريد به نفي الجنس
على سبيل التنصيص وقد فهم من الاستغراقية لان هي نص الموضوعة لاستغراق الجنس
فاذا قلت لا رجل في الدار دلت على نفي الجنس كله ثم يصلح الا بتقدير من ولو لم تقدر
من لكانت ناصة رجلا واحدا واجاز ان يكون في الدار اثنان فاكثر وكذا لا اله الا الله
ونحوه فلا نافية للجنس واله اسمها ومن فيه مقدرة اي لا من اله وخبرها محذوف
تقديره لنا الا موجود او نحو ذلك تارة عملا يعمل اي يعمل لا غالبا
عملا مثل عمل ليس فيرفع الاسم وينصب الخبر وذلك اذا اريد نفي الجنس على سبيل
الظهور او اريد نفي الواحد فالاول نحو لا رجل قائما والثاني نحو قوله

، تعز فلا شيء على الارض باقيا ، ولا وزر مما قضى الله واقيا ،

والثاني كقولك لا رجل قائما بل رجلان والحاصل ان لا اذا عملت عمل ليس احتمل نفي
الواحد ونفي الجنس وهو الظاهر لان النكرة في سياق النفي تعم فاذا اردت نفي الواحد بينته
بقولك بعده بل رجلان واذا اردت نفي الجنس قلت بعده شيء وبل لا يجوز ان تقول
بعده بل رجلان هذا حاصل كلام ابن عقيل وقد نقله في التصريح واقره في شرح التسهيل
بعد كلام ما نصه فاذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال
في توكيده بل امراة واذا قيل لا رجل في الدار بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس
وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي
الواحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)